

هل تصمد السعودية بوجه الضغوطات الأمريكية

صلاح السقليديما تزال المملكة العربية السعودية تتأى بنفسها عن الانخراط بتشكيل حلف عسكري بحري دولي لمحابهة الحركة اليمنية (أنصار الله)، او الدخول بجولة صراع جديدة مع هذه الحركة العنيفة، وما تزال تقاوم الضغوطات الأمريكية المكثفة، بعد أن صعدت^١ الحركة- التي تسيطر على كل المناطق في شمال البلاد تقريباً - من وتيرة الهجمات على السفن الإسرائيلية او تلك التي ترى أنها تشارك إسرائيل المصلحة والتجارة، المارة^٢ عبر مضيق باب المندب جنوب البحر الأحمر. فالملكة منذ أكثر من عامين حين تقدمت بمبادرة سلام باليمن قد حسمت^٣ أمرها بطيئاً صفحة الحرب المتعثرة التي تخوضها بمرارة منذ قرابة تسعة أعوام بعد انكسار التحالف العسكري العربي الذي تقاده بمشاركة قوى محلية مناهضة للحركة الحاكمة في صنعاء وتفضّل عوضاً عن ذلك استكمال مسيرة التفاوض مع صنعاء بواسطة عمانية والذهب صوب تسوية شاملة للازمة وال الحرب باليمن بعد ان اعادت الرياض ترميم علاقتها المتصدعة مع إيران ومع عدد من دول المنطقة والتي كان آخرها سوريا...فالملكة لديها ما هو اهم للتفرغ له من استئناف حرب أدركت أنها حرباً خاسرة ومكلفة على الخزانة والسمعة السعوديةتين وألا طال من استئنافها حتى وإن تعاظمت الضغوطات الأمريكية والغربيّة بوجهها، فلديها استحقاقات داخلية ضخمة ومتعددة تنتظر إنجازها لتمضي بالملكة إلى فضاءات الحريات العامة والانفتاح، ولتعزيز موارد الاقتصاد وتحريره من قبضة الاعتماد حسراً على عائدات النفط، فهي تقول صراحة أن على الولايات المتحدة ألا تحرجها بالدخول بجولة حرب جديدة في مثل هذا وقت مهم وحساس للملكة وأمام حركة عنيفة صعبة المراس، وأن على واشنطن -بحسب مسؤولين سعوديين- ضبط النفس في الرد على هجمات الحوثيين، وأن المملكة حريصة على تجنب اليمن مزيداً من القتل والدمار والخراب.- الولايات المتحدة فشلت حتى اللحظة في اقناع دول عربية مطلة على البحر الأحمر مثل مصر والإمارات العربية المتحدة، ناهيك عن السعودية لتشكيل قوة جديدة بالبحر الأحمر وخليج عدن. مع أنها أي الولايات المتحدة ليست بحاجة أصلاً لإنشاء قوة بحرية جديدة بالبحر الأحمر إن كان ثمة استعداد لدى دول أخرى غيرها

بضرب القوات اليمنية سواء بالبحر او البر فيكفيها تفعيل التحالفات التي شكلتها
بالسنوات الماضية مثل قوة المهام المشتركة (153)، التي اعلنت القوات البحرية
الأمريكية تشكيلها في نيسان ابريل 2022 م من 60 دولة من بينها إسرائيل.- فرنسا التي
تساوق مع الرغبات الأمريكية الإسرائيلية هي فقط من لديه الرغبة حتى الآن ولو على
استحياء في المشاركة في حماية المصالح الاسرائيلية والتصدي للقوات اليمنية. فقد اعلنت
إحدى فرقاطاتها بالبحر الاحمر التصدي لطائرين مسيرتين يمنيتين واسقطتهما - بحسب مصادر
فرنسية-. حتى اسرائيل تتهيب المشاركة المباشرة بالاشتباك في البحر الأحمر خشية توسيع
وتعدد جبهات القتال مع محور المقاومة، فعل أبيب تصب^٣ كل جهودها في السعي لهزيمة
القوات الفلسطينية (حماس) في قطاع غزة والتصدي لهجمات حزب الله في الشمال، وتخشى تبديد
هذا الجهد بأكثر من جهة في وقت تفرق فيه قواتها في غزة، وتستجدي الولايات المتحدة
لتنوب عنها بضرب قوات الحركة الحوثية المتحفزة بالبحر الاحمر والتي باتت تشكل تهديدا
على المصالح الإسرائيلية وطال صواريختها ومسيراتها مدينة ايلات وتفرض حصارا بحريا على
اسرائيل- بحسب تأكيدات اسرائيل نفسها -. بالفعل -وعطفا على استطالة حرب غزة التي دخلت
شهرها الثالث وعلى اصرار واشنطن التي اجهضت قبل ايام قرارا امميا سعى لوقف الحرب،
على استمار تدفق دعمها العسكري والسياسي السخي لإسرائيل- تبدو الاوضاع مرشحة للتفاقم
بأكثر من جهة، وابرزها جبهة البحر الاحمر و باب المندب ، فسعى واشنطن مستمرا بلاهوادة لجر
حلفائها ومنهم المملكة السعودية الى مستنقع حرب جديدة مجهلة النهايات والكلفة...فهل
تصمد الرياض امام هذه الضغوطات وتروغ عنها ؟. نتوقع هذا ونأمل حدوثه، فاليمن شملا
وجنوبا مُثقلة بأحمال من العناء والبؤس وبالشعور بالضياع والسير صوب هوّة مجهول
سقيقة لا قرارة لها، ولا تقوى على تحمل المزيد. صحا في من اليمن